# التناص في موسوعة أدب الطف. الجزء الأوّل أنموذجًا

**د. عباس يداللهي فارساني (الكاتب المسؤول). أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها .جامعة شهيد تشمران أهواز،أهواز،إيران.**

yadollahi.a@scu.ac.ir

**عامر صلال راهي الحسناوى**

أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها.جامعة المثنى.العراق.

**وسام هادي جهاد**

طالب ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها .جامعة شهيد تشمران أهواز،أهواز،إيران.

**ملخص**

تنــاول البحــث موضــوعة القرآنيــة والاحاديــث بوصــفها المرجعيــة الأعلــى لشــعر الرثــاء عنــد شــعراء الطــف ؛ إذ تبحــث هــذه الدراســة فــي التفاعــل الــذي يحــدث داخــل الــنص الرثــائي الحســيني وتــأثر شــعراء بــالقرآن الكــريم والحــديث النبــوي وتضــمينه فــي قصــائدهم الرثائيــة فــي مصــطلح ( القرآنيــة والحــديث النبــوي).اســتهلت هــذا البحــث بمقدمــة وضــحت فيهــا مشــكلة البحــث , ثــم قســمت البحــث الــى عــدة محــاور المحــور الاول التمهيــد حيــث تناولــت مفهــوم التنــاص لغــةً واصــطلاحاً والمحــور الثــاني تناولــت فيــه وظيفــة التنــاص فــي هــذا الجــزء مــن موســوعة ادب الطــف المجلــد الاول امــا المحــور الثالــث تناولــت فيــه مصــادر التنــاص فــي هــذا الجــزء منهــا القــران الكــريم والحــديث الشــريف , واخيــراً انتهــت الدراســة بخاتمــة رُصد فيها اهم النتائج التي وصلت اليها الدراسة .

**الكلمات المفتاحية:** التناصّ، أدب الطفّ، الوظيفة الدلالية، الوظيفة التواصلية، القرآن الكريم.

Abstract:

The research dealt with the topic of the Qur'anic and Hadiths as the supreme reference for the poetry of lamentation for the poets of the kinder; This study examines the interaction that takes place within the Husayni elegiac text and the influence of poets on the Holy Qur'an and the Prophet's hadith and including it in their elegiac poems in the term (Qur'anism and the Prophet's hadith). The concept of intertextuality linguistically and idiomatically, and the second axis deals with the function of intertextuality in this part of the Encyclopedia of Taf Literature, the first volume. As for the third axis, it deals with the sources of intertextuality in this part, including the Noble Qur'an and the Noble Hadith.

**Keywords**intertextuality ,kinder literature, The semantic function, The communicative function, The Holy Quran.

# التناص في موسوعة أدب الطف. الجزء الأوّل أنموذجًا

**د. عباس يداللهي فارساني (الكاتب المسؤول)**

**عامر صلال راهي الحسناوى**

**وسام هادي جهاد**

**تمهيد :**

تعد معرفة المصطلح، وحدوده أهم المفاتيح لأي علم من العلوم، فالمصطلح النقدي قاعدة جوهرية في بناء نقد أدبي جاد توسم فيه إضاءة مشرقة وكثيفة في تحليل المناهج والنصوص، وهو كذلك يتمتع بدور حاسم وشخصية معرفية متميزة في ضبط المفاهيم وتوضيح الدلالات والرؤى. وفي الأدب سبب عدم تحديد المصطلحات الخاصة الناجمة عن تعدد مصادر ترجمته مشكلات كثيرة صدمت النقاد والقراء بمستوياتهم المختلفة. وعلى هذا فإن تحديد المصطلح وطريقة العمل، يوفران كثيرة من الجهد والعناء، ويضعان الأمور في مسارها؛

**التناص لغة:**

تتبعنا لمعنى "تصص(١) ومشتقاتها في لسان العرب وغيره من المعاجم العربية القديمة(٢)، يبين أننا لا نجد في أي من المعاني ما يدل على:

١. معنى التناص بالمفهوم النقدي الحداني
٢. . الاشتقاق اللغوي الحديث للفظة.
٣. . استخدام العرب أو إشارتهم للتناص أو التناصية أو حتى النص أو غيرها من المشتقات فكرة حديثة.

أما حديثا فقد جاء في المعجم الوسيط: تناص القوم: ازدحموا. والنص: صيغ الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف (٣). ورغم ورود لفظة تناص فيه فإنها لا تحمل أي مدلول اصطلاحي أو نقدي على الإطلاق. ونستخلص من ذلك أن التناص في الوسيط لا يعني الدلالة التي يمنحها لها الاستعمال النقدي المعاصر إلا بالتأويل والتخريج المحل المتكلف. ولا أدري من أين دخلت الكلمة المعجم الوسيط ! أهي من آثار الترجمة أم هي مشتقة حديثة اشتقها اللغويون أو النقاد العرب ؟ والأرجح أنها دخلته عن طريق الترجمة التي تأثرت بالثقافات الأخرى.

ولعل ذلك في المجمل يعني أن لفظة "تصص " ومنها نص قد تطورت دلاليا (٤) فالنقاد القدامى لم يتعاملوا مع النص، بمعناه المتداول بيننا نحن المعاصرين، فظل غائبا من الغتهم النقدية(٥)؛ ولذلك فقد صعب عليهم اشتقاق كلمة من مثل ( تناص ). وإثر هذا التطور كان من الطبيعي أن يشتق من اللفظة الفاظ جديدة تحمل دلالات جديدة، فكلمات مثل: نص، وتناص، وتناصية، وبينصية، وغيرها، هي اشتقاقات جديدة لا ندعي أنها من صنعنا، لكنها من لغتنا ترجمة لمصطلح أجنبي وحاجة لسد ثغرة. ولكن كيف اشتقت هذه الألفاظ وغيرها مما هو مستخدم في النقد الحديث ؟ وما معناها؟ وهل هناك فرق في الاستخدام أو الدلالة بين كلمتي التناص والتناصية أو غيرهما مما اشتق المحدثون؟

**التناص اصطلاحا:**

أثــار مصــطلح التنــاص (Intertextuality) جــدلا نقديــة شــغل الحــداثيين أغلــبهم قــذر الجــدل الــذي أثارتــه معظــم المصــطلحات النقديــة الحداثيــة المترجمــة. وربمــا يكــون أحــد أســباب الجــدل فــي العربيــة غرابــة المصــطلح النقــدي الــذي نقلــت إليــه (٦)، وغمــوض الــذي يعــود إلــى عــدد مــن الأســباب، أهمهــا: انفــراد بعض العلماء في وضع المصطلح (٧).

ولــذلك ترجمــه بعــض البــاحثين علــى أنــه بينصــية أو بــين – نصــية، وأشــهرهم عبــد العزيــز حمــودة(٨)". واســتبعد هــذا المصــطلح لســببين الأول صــرفي والثــاني معنــوي، فالكلمتــان بينصــية وبــين – نصــية تــدلان علــى مصــطلح مشــتق منحــوت، يصــلح أن يــدل عليــه مصــطلح مشــتق غيــر منحــوت، والأولــى أخــذ غيــر المنحــوت تخفيفــا. ثــم إنهمــا قــد تشــيران فــي أحــد معانيهمــا إلــى شــيء محشــو بــين نصــين أو أكثــر، لا علــى تداخل نصوص فيما بينها.

وقــد ترجمــه بعــض الحــداثيين المتــأخرين علــى أنــه نصــية(٩) ، لكنــي اســتثنيته خــوف خلــط هــذا المصــطلح مــع النصــية Textuality التــي تعنــي الانغــلاق علــى الــنص عنــد التحليــل النصــي فــي البنيويــة والنقــد الجديــدة(١٠). " وحينمــا يحــدث ذلــك فــإن الأمــر يتطلــب يقظــة كافيــة مــن القــارئ ليعــرف أن البينصــية هــي المقصودة في السياق، خاصة إذا كان السياق سياقة تفكيكيا (١١).

ومــنهم مــن ترجمــه علــى أنــه "تناصــية " وأشــهرهم عبــد الملــك مرتــاض*. وهنــاك فــرق بــين المصــطلحين يظهــر جليــا واضــحا؛ يــوحي بــه علــى الأقــل الشــكل البنــائي الــذي يترتــب عليــه معنــى دلالــي جديــد، فالتنــاص – كما سنرى – يعني الظاهرة – أي تداخل النصوص–، أما التناصية فالعلم الذي يدرس الظاهرة.

ورغــم اخــتلاف المصــطلحات ترجمــة للمصــطلح الأجنــي نتيجــة لظهــور أعــداد هائلــة مــن الجهــود فــي هــذا المجــال ترجمــة وتأليفــة ونقــدا، واخــتلاف أذواق أصــحابها، وتنــوع ثقافــاتهم وبيئــاتهم. فــإن معظــم البــاحثين العرب في هذا الحقل المعرفي قد ذهبوا إلى استعمال مصطلح

المقعــرة – نحــو نظريــة نقديــة عربيــة –، عبــد العزيــز حمــودة، ص٥١ – ٦٧، وص٩٠ – ١٩٦. وأصــداء ودراســات أدبيــة، عنــاد غــزوان، ص١٥٣. وفــي هــذا عــد ( مــارك الجينــو) "ترجمــة مــا كتــب عــن التنــاص عــن مدرســة ( نــارتو ) إلــى الفرنســية ســببا فــي التعــدد غيــر المجــدي لهــذا المصــطلح. وبينمــا حمــل النقــد العربــي هــذا العــبء أضــيف إليــه أعبــاء أخــر، وهــي تتمثــل فــي صــورة المصــطلح فــي التــراث النقــدي. مــا أســهم فــي إنتــاج ذلــك التعــدد بوصــفه وجهــا إيجابيــة فــي الــدرس النقــدي، إذا ســلمنا أن البحــث النقــدي لا تعنيــه ولا تعوتــه علــى الإطــلاق التعريفــات الكثيــرة والمتعــددة وغيــر المتجانســة لمصــطلح التنــاص، بقــدر مــا تعنيــه المنــاهج التــي أولــت وجــود التنــاص فــي الــنص ، تــداخل النصــوص فــي الروايــة العربيــة – بحــث فــي نماذج مختارة، حسن محمد حماد، ص١٠.

*انظر على سبيل المثال، عبد الملك مرتاض ,الكتابة من موقع العدم، ص ٣٩٩– ٤٠٤.

التنــاص. ومــن هــؤلاء البــاحثين: محمــد عبــد المطلــب(١٢)، صــلاح فضــل (١٣)، وموســى ربابعــة (١٤)وأحمد الزعبي (١٥)، وغيرهم الكثير.

ومــع هــذا، فــإن هــذه المصــطلحات فــي تعــددها صــيغ متعــددة لقصــد واحــد يبحــث عــن المــنهج الملائــم، ويلــتمس لــه التوصــيف الــذي يناســب مقولاتــه النظريــة ومركــز الثقــل فيــه. ممــا يــدفعنا لاحتــرام اختيــار

د. عباس يداللهي فارساني (الكاتب المسؤول)

عامر صلال راهي الحسناوى

وسام هادي جهاد

المؤلفين لمصطلحاتهم، ومبادئهم المنهجية (١٦). ومع إقراري أخيرا بصحة المصطلحات الواردة سابقا جميعا، وأن لكل منها تخريجه المقنع المبني على ثقافة صاحبه وفلسفته، إلا أنني أعتقد أن تحديد المصطلح واستقراره أمر مهم وضروري لنشر العلم، وإعانة الدارسين على فهمه واستيعابه.

ولذلك فإني أميل إلى استخدام (تناص) ترجمة للمصطلح الأجنبي؛ ف( تناص) مصطلح اشتق من فعل ثلاثي مجرد (تصص) على وزن فعل، على وجه جديد لم تعرفه العرب، تم بزيادة تاء والف على الفعل ليصبح على وزن فاعل. ولأن أي زيادة في المبنى لا بد يتبعها بالضرورة زيادة في المعنى، فقد جيء بالتاء والألف اتفيد معنى محددا هو المشاركة، وهو اشهر معاني هذين الحرفين، وأقربه إلى ما نحن فيه. ولذا فإن التناص لغة يكون تشارك النصوص في شيء ما يحدده دارسه أو متلقيه. ثم إن مصطلح (تناص يحمل في أصل تركيبه الاسم المفرد (نص)(١٧) مدلولا يدل عليه، وهو المدلول الاشتقاقي في الاشتراك والعمل، وهو لذلك بحمل في ثناياه مفهومة دقيقة لهذه الظاهرة دل عليه طريقته الاشتقاقية. أضف إلى ذلك أن أغلب الباحثين قد ارتضوه مصطلحة دالا على اللفظ الأجنبي، وأخيرا لأنه لا يحتمل خلطه مع غيره.

ويمكن مبدئيا وبناء على ذلك تعريف التناص اصطلاحا بأنه ظاهرة تداخل النصوص بعضها بالآخر بعلاقات و كيفيات مختلفة(١٨)، سواء أوعى الكاتب ذلك أم لم يعد(١٩). ويبقى على أية حال مفهوم التناص وتعريفه عند كثير من النقاد الغربيين متقاربة بمت من معين واحد، فلا اختلاف بينهم إلا في بعض التفاصيل، والقول ذاته ينطبق على تعريفه ومفاهيمه عند النقاد العرب (٢٠).

**وظيفة التناص في شعر ادباء الطف**

**أ- وظيفة الدلالية :** تظهر عبر التنوع الدلالي عن طريق بناء النص الحاضر أو مزجه ببعض النصوص الغائبة المعروفة لدى المتلقي , بحيث ينتج عن عملية المزج نص جديد يفرض حضورا متنوع الدلالة يفتح افق التوقع لدى المتلقي.

**ب.وظيفة الجمالية :** تتجلى هذه الوظيفة في تعدد التقنيات الفنية للمزج بين النصوص, ويقوم الشاعر بتوظيفها بأسلوب فني يرفع القيمة الجمالية للقصيدة , وتظهر مهارة المبدع في دقة العرض , وذكاء المتلقي في استيعاب القصيدة واستكشاف مضامينها الفنية ,

**ت.وظيفة التواصلية :** وهي الوظيفة التي يصل بها الشاعر ماضي اللغة بحاضرها , ويعيد شحن لغته بمصادر تراثية تضفي عليها الواناً من الجمال الدلالي , وتربط المتلقي بأصوله اللغوية , وتحدث تزاوجاً وتداخلا مدروساً بين نصوص شعرية او سردية مع الحفاظ على هوية النص أو الفكرة أو الاسلوب القديم , وبذلك تتعدد الطاقات الايحائية للنصوص المتداخلة , واخيرا, للتناص وظيفة تواصلية بين المبدع

والمتلقـــي , وهـــي ايضـــاً متعـــددة الابعـــاد حيـــث التفاعـــل الـــدلالي واستكشـــاف الـــنص والبحـــث خلـــف المعـــاني والتجاوب الجمالي والانفعالي بتجارب الشاعر المعروضة , والتأثر بمضامين الخطاب الشعري .

**ث.وظيفـــة المعرفيـــة :** ان انفتـــاح ثقافـــة المبـــدع علـــى مصـــادر متنوعـــة يفـــرض قـــراءات متعـــددة تختلـــف مـــن قـــارئ الـــى آخـــر , وتصـــنع للـــنص الجديـــد اطـــرا مختلفـــة بحســـب الـــوان التلقـــي المتاحـــة, فيفيـــد المتلقـــي التعـــرف علـــى هـــذه المصـــادر الثقافيـــة المختلفـــة ,فيقـــف علـــى الحـــوادث ويتعـــرف اســـبابها ونتائجهـــا , ويتـــذكر مـــوارد الامثـــال ومضـــاربها , ويحـــي ذكريـــات الاشـــعار القديمـــة لديـــه , ويعيـــد قـــراءة النصـــوص القديمـــة بتقنيـــات جديـــدة , فيعـــزز ثقافتـــه الاصـــيلة وينميهـــا بروافـــد التوظيـــف التناصـــي التـــي تكســـبه تنميـــة المهـــارات وتعـــدد القراءات .

**مصادر التناص في شعر ادباء الطف**

من المسلم به عند كثير من الباحثين أن اللغة اجتماعية بطبعها، لها تحولها الفردي (الكلام) أي أن الفرد يستهل أداة اجتماعية محملة بتاريخ طويل من الاستعمال الأدبي وغير الأدبي مشتملة على مجازات متوارثة. وبما أن أي كلام لا يبدأ من صمت، وإنما قد سبقه كلام , فإن هذا الكلام السابق يبقى له الحضور الفاعل والقوي في الحاضر، عن وعي أو عن غير وعي، إذ يأخذ حضوره, شرعية المشاركة الإنتاجية و وضوح أحيانا و خفاء أحيانا أخرى(٢١)، وفي فردية أحيانا وجماعية أحيانا أخرى " وحضور السابق في الحاضر يعني وجود امتزاج حتمي بين الذاكرتين العامة والخاصة، حتى لا ندري – في كثير من الأحيان متى تبدأ إحداهما ومتى تنتهي الأخرى، إذ إنهما ينصهران في بوتقة الإبداع ليستحيل الدخيل إلى عنصر أصيل بفعل الهيئات المصاحبة التي تمنع لفظه (٢٢)، ولا شك أن التداخل بين العام والخاص يؤثر في رؤية المبدع لعالمه، إذ إن النص الغائب يمتلك رؤيته التي تصل إلى درجة شديدة الاتساع أو تنحصر في إطار محدود، وبالضرورة فإن النص الحاضر سوف يمتص الاتساع على إطلاقه، أو المحدودية في خصوصيتها، ونادرا ما يجمع بينهما لكن هذا الامتصاص يوظف بعد ذلك من خلال رؤية الإبداع الحاضر وحسب مستهدفاته الشعرية (٢٣)".

إن كل الآثار الإبداعية أصولا تستقي منها أو تستند إليها، أو توظفها فنيا، ومتى كانت تلك الأصول حية: عقيدة وتاريخا، وفلسفة، فإن الآثار الإبداعية التي استندت عليها ستكون بالقرب من دائرة البقاء إنسانيا، ومتى كانت بفعل فاعل أي (مفتعلة) ، ستبتعد عن دائرة البقاء والخلود وماتت بعد ولادتها مباشرة، من هنا فإن كشف الأصول الشعرية لأي شاعر لا يعني بالضرورة حسما قاطعا للمؤثرات التي ظللت آثارها بظلالها(٢٤). وقد تعالت أكثر من صيحة تدعو للعودة إلى الجذور التراثية التي تعد إرثا مجيدا علينا أن نحافظ عليه، وذلك باستقاء الموضوعات ذات الوهج بدءا من الأساطير وانتهاء بما سطره التاريخ للعودة إلى الجذور التراثية التي تعد إرثا مجيدا علينا أن نحافظ عليه، وذلك باستقاء الموضوعات ذات الوهج بدءا من الأساطير وانتهاء بما سطره التاريخ، لأن الإبداع لا يكون إلا بالتواصل بين هذا التراث والحياة الجديدة بما فيها من قيم خلاقة، ونظرة فلسفية تاريخية، قادرة على أن توجد الاستمرار الفلسفي بين أبناء الأمة قديما وحديثا. (٢٥)

وشـــعر ادبـــاء الطـــف ملـــيء بالنصـــوص الموروثـــة المختلفـــة الانتمـــاء والمســـتوى ، فالنصـــوص التراثيـــة الحاضـــرة فـــي شـــعرهم تنتمـــي إلـــى الحقـــل التراثـــي الأدبـــي، والحقـــل الـــديني، وأمـــا مســـتويات التوظيـــف فمختلفـــة أيضـــا ، فهـــي فـــي تجـــارب تبـــدو كأنهـــا نـــوع مـــن الاســـتعراض الثقـــافي، ولكنهـــا تحولـــت بالتـــدريج إلـــى توظيف فاعل متفاوت التأثير والحضور في النص الشعري.

**المصادر الدينية :**

تطلـــب التنـــاص الـــديني طبيعـــة التجربـــة الوجوديـــة للامـــة .فـــي المرحلـــة الصـــعبة المأســـاوية بمعانيهـــا وصـــورها وتتضـــمن لغـــة الشـــاعر رؤيـــاه الفكريـــة والفلســـفية التـــي اراد الشـــاعر ان يمنحهـــا عمقهـــا وشـــموليتها

د. عباس يداللهي فارساني (الكاتب المسؤول)

عامر صلال راهي الحسناوى

وسام هادي جهاد

ويشحنها بالدلالات من اجل التأثير في الملتقى نظرا لما تتمتع به اللغة الدينية من حضور وتأثير خاصين في الوعي الجماعي فضلا عما يمكن أن تقوم به من أثراء للنص الشعري

ان الدور الذي يؤديه التناص تتبع من ميزة اللحظة التي ادتها الرؤيا الدينية على غرار التجربة الوجودية الانسانية , لذلك فالشاعر يتخذ من هذه التجربة بما تحمله من اشارات وتوتر وكثافة مرتكزاً يستند عليه الواقع ٠(٢٦)

ويكثر في شعر شعراء الطف بالرموز المختلفة الانتماء والمصادر، وهي متفاوتة في حضورها وتأثيرها في بناء القصيدة، فمنها الرموز الدينية التي ينتظم في إطارها الأنبياء والرسل الذين وجدوا فيهم دلالات متعددة وخصبة للتوظيف الشعري، وبخاصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمسيح عليه السلام، والنبي أيوب الذي اختص بدلالة الصبر على البلاء والمرض، كما ينتظم في إطارها رموز إنجيلية مثل ، مريم عليها السلام رمز المعاناة من القيم السائدة فضلا عن رموز قرآنية وتوراتية كالخضر وقابيل وهابيل وقوم عاد وثمود ورموز مقدسة عند بعض الشعوب. (٢٧).

ونعني بالمصادر الدينية هنا القرآن الكريم والحديث الشريف وما جاء في الكتب السماوية الأخرى من نصوص، ويعرف التناص من المصادر الدينية عادة بالاقتباس، فالاقتباس يدخل دائرة التناص ويشكل رافدا مهما وأساسيا من روافده، وقد يأتي التناص عبر مجموعة من التداخلات التراثية أو الأسطورية، وهنا يختلط التناص بالاسترجاع يوصفه مصطلحات حديثا، ويمثل الاقتباس شكلا تناصيا يرتبط مدلوله اللغوي بعملية (الاستمداد) التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحا في أماكن محددة في خطابه الشعري، بهدف إفساح المجال لشيء من القرآن أو الحديث النبوي، وهنا يجب أن يوضع في الاعتبار (القصد النقلي)، وما دام التناص قد دخل في دائرة (النصوص المقدسة) فإنه من الضرورة تخليص النص الغائب من سياقه الأصلي ليصبح – على نحو من الأنحاء – جزءا أساسيا في البنية الحاضرة (٢٨)

**التناصّ مع القرآن الكريم :**

يعد القرآن الكريم مصدرا مهما للشعر العربي المعاصر ,فقد نزعت فئة من الشعراء العرب المعاصرين إلى أن تقتبس من القرآن صياغات جديدة لم يعرفها الشعراء من قبل، ومشكلة التعبير هي التي تحمل الشاعر المبدع على التفتيش عن عبارات جديدة ولغة جديدة غير مستهلكة تستطيع أن تنقل أكبر قدر ممكن من المعاناة والإحساس، وهي تدفع الشعراء إلى انشاء رموز جديدة واستحضار أساطير قديمة والدخول الى أرض مجهولة واستعارة لغة دينية وآيات قرآنية ، وتضمين معاني الوحي بلغة تحاكيه وصياغة تؤاخيه وان لم تبلغ شأوه،(٢٩) ويكاد لا يخلو خطاب شعري من استدعائه وامتصاصه – على نحو من الأنحاء – ويصل الامتصاص إلى درجة الذوبان حتى نكاد لا نفصل فيه بين الخطاب الحاضر والخطاب الغائب نتيجة لكثافة الاستدعاء من ناحية وامتزاجه بنسيج الخطاب الشعري من ناحية أخرى، وهو امتزاج يكاد يتخلص نهائيا من السياق القرآني. (٣٠)

**وتنقسم اقتباسات الرواد من القرآن الكريم على قسمين: الأول،** الاقتباس الكامل لآية أو جملة من آية قرآنية, او مفردة، مع تحوير بسيط أحيانا بإضافة أو حذف كلمة، أو بإعادة ترتيب مفردات الجملة، وغالبا ما يكون هذا التصرف مما له علاقة بالوزن الشعري **والثاني** اقتباس

المعنى فقط وصياغته بلغة الشاعر مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على الآية . (٣١) باختصار يعمل على دلالة مؤازرة للنص بالتضمين او التلميح .

ولعله من الواضح ان ظاهرة التناص القرآني في ابيات شعراء ادب الطف ظاهرة متمكنة يلحظ حضورها كل من يقرأ ابياتهم قراءة فاحصة, وهي تعد مكونا اسلوبيا بارزا من مكونات شعريتهم المتميزة, ومؤشرا واضحا في الكشف عن روافد هذه الشعرية , وملامح تألقها ,, واختلافها , واذا كان التعالق مع النص القرآني والتأثر به امرا لا يخص شعراء الطف وحدهم . اذ من النادر ان يفلت شاعر أو اديب يكتب بالعربية من تأثير القرآن الكريم قديما وحديثا , فان مجال التميز والاختلاف يتحدد في طريقة توظيف هذا النص المؤسس والتفاعل معه , ولعل لشعراء الطف – في هذا الجانب منحاهم واسلوبهم المختلفين , فقد تمكنوا من التعامل مع هذا الموضوع تعاملا منتجاً وذلك بما رسموه من خيالات بعيدة , خرجوا بها الى اقصى درجات توظيف النص القرآني لما يريد التوظيف به , بلغة احكموا زمامها بيدهم , وفتقوا معانيها التي لا تنتهي عند حد , موظفين التناص في اغلبه احالة واشارات اكثر من استشهادا واقتباسا ,فأفادوا افادة واضحة من معانيه وتشبيهاتها والفاظها وتراكيبها , في الوقت الذي بالغوا في دمج ذلك التناص ابداعا وتنويعا .

وهذا النوع من التناص قد كثر توظيفه لدى شعراء ادب الطف فقد استعانوا في نقل تجربتهم بلغة القرآن الكريم واطراد تلك الظاهره لديهم يرجع الى علاقتهم أو نشأتهم المتلزمة في اسر محافظة وجهت اهتمامهم الى الثقافة الاسلامية , وقد ساعدت على التزود من معين القرآن الكريم وبلاغة رسول الله صلى الله عليه وآله , اذ تعد الاحاطة بهما اصل كل ثقافة ومنبع كل فصاحة وفخر كل اديب , فقد قربته هذه البيئة من مجالس العلم وحلقات الذكر فقد اولوعوا بها واشرب في قلوبهم , فقد وظف الشعراء آيات من القران الكريم في شعرهم بصورة تفاعلية جاءت اغلبها قارة في سياقها بعيدة عن الاجتلاب والتصنع ,وتمثل المرجعية الدينية في وعيهم الثقافي معيناً خصباً يأخذ منه ما يعضد من تجاربهم , ويكسبها قبساً من القيم الجمالية المبتغاة . ونذكر بعض الابيات التي تتضمن هذا النوع من التناص :

ففي ابيات للشافعي قوله : يا راكباً عج بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض (٣٢)

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضاً كملتظم الفرات الفائض

فقد اقتبس هنا مضمون سورة من سور القرآن التي تتضمن معنى افاضة الحجيج الى مشعر منى وهي شعيرة من شعائر الحج كما في سورة البقرة ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ*ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ*فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾. "سورة البقرة، آية: ١٩٦-٢٠٠". فهنا وظف الشاعر الفاظ من القران الكريم توظيفاً جميلاً لنقل ورسم صورة جميلة من خلال ابياته .

وقول ابن عربي : رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم اهل البعد يورثني القربي (٣٣)

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه الا المودة في القربي

فنرى هنا كيف ان الشاعر وظف الاية الكريمة لينقل بأبياته دليل واثبات من القرآن عن عظيم شأن اهل البيت عليهم السلام **هذه هي آية المودة التي أكدت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث والسيرة والتاريخ نزولها في قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : علي والزهراء والحسن والحسين وذريتهم الطاهرين عليهم السلام. روى السيوطي وغيره في تفسير هذه الآية بالاسناد إلى ابن عباس ، قال: لما نزلت هذه الآية ( قُل لا أسألُكُم عَليه أجراً إلاّ المودَّةَ في القُربى ) قالوا : يارسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجّبت علينا مودتهم. قال صلى الله عليه وآله وسلم : « علي وفاطمة وولداهما "(٣٤)**

وروى ابن قولويه في الكامل : انهم كانوا سمعون الجن ينوح في الليالي التي قتل فيها الحسين عليه السلام فمن شعرهم (٣٥) :

ابكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر (٣٦)

ولقتلـــه زلزلتمـــــوا ولقتله انخسف القمر

د. عباس يداللهي فارساني (الكاتب المسؤول)

عامر صلال راهي الحسناوى

وسام هادي جهاد

فنجد هنا تناصاً لآيات قرآنية الاولى إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرضُ زِلزَالَهَا ١ وَأَخرَجَتِ ٱلأَرضُ أَثقَالَهَا ٢ وَقَالَ ٱلإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَومَئِذ تُحَدِّثُ أَخبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوحَىٰ لَهَا ٥ يَومَئِذ يَصدُرُ ٱلنَّاسُ أَشتَاتا لِّيُرَواْ أَعمَٰلَهُم ٦ ﴾ {الزلزلة: ١-٥}

والشطر الثاني من البيت تناصا مع الاية القرآنية (٧-٨) من سورة القيامة ﴿فإذا برق البصر وخسف القمر﴾ وفي ابيات للسيدة الرباب زوجة الامام الحسين عليه السلام قولها :

سبط النبي جزاك الله صالحة عنا وجُنبت خسران الموازين (٣٧)

نجد في هذا البيت التناص مع الآية الكريمة من سورة المؤمنون **قوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون** صدق الله العلي العظيم فنرى توظيف المصطلح الموجود في الآية توظيفاً رائعاً .

وقول عبيد الله بن الحر الجعفي :

ولو اني اواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق (٣٨)

هنا كلمة مصطلح يوم التلاق مصطلح قرآني , تناص مع الاية القرآنية قوله تعالى رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي

وهو من اسماء يوم القيامة عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ مِنْ يَشَاءُ مَن أَمْرِهِ عَلَىٰ مِنْ الرُّوحَ

وفي ابيات ابو الاسود الدؤلي يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله:

أبني على آل بيت محمد بالطف تقتلهم جفاة نزار(٣٩)

سبحان ذا العرش العلي مكانه انى يكابره ذووا الاوزار

فالتناص هنا مع الآية الكريمة من قوله تعالى﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الزخرف (٨٢) .

الى قوله : وتقدموا في سهمكم من هاشم خير البرية في كتاب الباري

تناص مع الاية الكريمة قوله تعالى ﴿**انَّ الَّذِينَ آمَنوُا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الَبرِيَّةِ**﴾ البينة (٧)

قال ثنا بن عيسى بن فرقد , عن أبي الجارود , عن محمد بن علي عن قوله تعالى (اولئك هم خير البرية ) فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ( انت وشيعتك ياعلي ) (٤٠).

وقول الشاعر الاحوص الانصاري :

ما ذات حبل يراه الناس كلهم وسط الجحيم ولا يخفى على احد(٤١)

كل الحبال حبال الناس من شعر وحبلها وشط أهل النار من مسد

نجد هنا تناص مع سورة المسد التي نزلت في بنت حرب بن امية بن عبد شمس قوله تعالى:

﴿تبتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥) ﴾

وقول الفضل بن العباس يرد على الوليد بن عقبة بن أبي معيط :

علي ولي الله أظهر دينه وأنت من الاشقين فيمن تحاربه (٤٢)

وقد انزل الرحمن انك فاسق فمالك في الاسلام سهم تطالبه

هنـــا تنـــاص لحادثـــة وقـــد صـــاغها الشـــاعر علـــى شـــكل ابيـــات تكـــون تنـــاص مـــع قولـــه تعـــالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات {٦ }وذلك ان رسول الله (ص) ارسله الى بني المصطلق ليجيء بالزكاة فخرجوا للقائه فهابهم فعاد الى رسول الله يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الآية ومن تلك الحادثة سمي بالفاسق.

وقول ابو دهبل وهب بن زمعة الحجمي :

فجردن من سحب الاباء بوارقاً يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها(٤٣)

فما صعرت خدا و حراز عزة اذا كان فيها ساعة ما يضميها

تناص مع قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾لقمان١٨)

وقول المغيرة بن نوفل : وأن رسول الله يدعو الى التقى وان رسول الله ليس بشاعر

نجد هنا كيف صاغ الكلمات لتكون تناص مع قوله تعالى ﴿ ***وَمَا عَلَّمْنَاهُ*** الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾(٦٩ يس)

وقول ابو الاسود الدؤلي : لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك اذا فعلت عظيم(٤٤)

فالبيتان تناص من الاية القرانية فقد اعتمد معناه على قوله تعالى يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَاال تَفْعَلُونَ )٢ )كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا ال تَفْعَلُون)

وقوله : تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني طول البلاء الى الصبر

ففي قوله تعودت مسر الضر نرى التناص مع الاية قوله تعالى ﴿وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين﴾(الانبياء ٨٣).

وقوله : اقول وذاك جزع ووجد ازال الله ملك بني زياد(٤٥)

وابعدهم بما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد

فالابيات ناطقة بتأثر الشاعر بالقران الكريم في الفاظه ومعانيه, مثل قوله , بعدت, التناد,عاد, ثمود فهو في هذه الكلمات تناص مع الاية القرآنية قوله تعالى (الا ان عاد كفروا ربهم الا بعداً لعاد قوم هود )(هود الاية ٦٠)

وقوله تعالى (ألا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدً لثمود )(هود الاية ٦٨).

**التناصّ مع الحديث الشريف :**

وهو ان يقتبس الشاعر من احاديث الرسول صلى الله عليه وآله في شعره , اذ تمثل قمة الايجاز وروعة البلاغة , وكما عكف الشعراء على النصوص القرآنية ينهلون منها مادتهم التناصية التي تغني رؤاهم النصية، فإن الحديث الشريف – كما حده علماؤه بأنه كل قول أو فعل أو تقرير صدر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان أحد المشارب التناصية التي رفد منها الشعراء العرب في عصورهم المختلفة ، وإن كانت في البداية تظهر ظهورا مباشرا هدفه النصح والإرشاد ، أو أخذ العبرة لكنها بعد حين صارت متداخلة بالنص الشعري تداخل السدى واللحمة، حتى يصعب فصلهما كما يصعب تبينها، وخاصة عند غياب الإحالة أو التنصيص.

فنجد في ابيات محمد بن هاني الاندلسي في قصيدة له :

على كل خط من اسره وجهه دليل لعين الناظر المتوسم(٤٦)

امام هدى ما التف ثوب نبوة على ابن نبي بالله اعلم

نجد ان هذا البيت تناص مع الرواية المروية عن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة

د. عباس يداللهي فارساني (الكاتب المسؤول)

عامر صلال راهي الحسناوى

وسام هادي جهاد

وجد يعقوب ريحه وهو قوله: " إني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون " فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: إلى أهله، ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله (٤٧).

وقول ام كلثوم بنت الامام الحسين عليهما السلام :

قتلتم اخي ظلماً فويل لامكم ستجزون نار حرها يتوقد

سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد

نجد هنا تناص معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ( اشتد غضب الله وغضبي على من اهرق دمي وآذاني في عترتي ) (٤٨).

وقول عبيد الله بن الحر الجعفي :

وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا بحار الموت من كل مشهد(٤٩)

هم نصروا بط النبي ورهطه ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد

نجد هنا التناص متمثل في اقتباس مصطلح (سبط النبي ) من حديث للرسول صلى الله عليه واله مروي عن سليمان بن مهران , عن جابر, عن مجاهد , عن ابن عباس قال : لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا اله الا الله , محمد رسول الله و علي ولي الله ,الحسن والحسين سبطا رسول الله , وفاطمة الزهراء صفوة الله , على ناكرهم وباغضهم لعنة الله .(٥٠)

وقول ابو الاسود الدؤلي :

سأجعل نفسي لهم جنة فلا تكترثي لي من اللائمة (٥١)

أرجي بذلك حوض الرسول والفوز والنعمة الدائمة

أيضا نجد هنا تناص لمعنى قول الرسول صلى الله عليه واله المروي عن محمد بن عيسى بن زكريا منعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه واله لمحبينا اهل البيت ستجدون من قريش اثرة فأصبروا حتى تلقوني على الحوض , شرابه احلى من العسل , وابيض من اللبن وابرد من الثلج , وألين من الزبد , وانتم الذي وصفكم في الكتاب : يطوف عليكم ولدان مخلدون الى قوله ولا ينزفون(٥٢).

وقول الفضل بن العباس بن ابي لهب :

أليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالقران والسنن (٥٣)

واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكف

نجـد التنـاص فـي البيـت الاول مـع حـديث لرسـول الله صـلى الله عليـه والـه قولـه : يـا علـي انـت اول مـن امـن بـي وصـدقني واول مـن اعـانني علـى امـري وجاهـد معـي عـدوي وانـت اول مـن صـلى معـي والنـاس يومئـذ في غفلة الجهالة (٥٤).

وفـي الشـطر الثـاني نجـد التنـاص مـع روايـة لخطبـة لامير المـؤمنين عليـه السـلام قـال : ولقـد قـبض النبـي صـلى الله عليه واله وان رأسه لفي حجري ,ولقد وليت غسله بيدي,تقلبه الملائكة المقربون معي .

**النتائج**

إنَّ الهدف الأساسي المرجو من هذا البحث منذ بدايته، كان محاولة تسليط الضوء على التناص عند شعراء الحسين سلام الله عليه،في الجزء الأول من المجلد الأول لمجموعة أدب الطف , كما نحاول لفت الأنظار إلى هذا التراث الزاخر بالمعاني والقيم , وتطمح الدراسة إضافة نافعة لهرم الأدب الحسيني، والبحث على طول خط سيره سيكتشف نقاطاً مهمة , لكن عند الخاتمة اصبح من المسلمات ان نذكر ما اغتنمناه من هذه المسيرة، حيث يعدُّ العامل الديني – أعني القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وتأثر الطبيعة، الرافد الأساسي وأكثر المصادر التي استمدوا منها أبياتهم وموضوعاتهم الشعرية, وكذلك لاحظت الدراسة أنَّ أغلب القصائد الرثائية في هذا الجزء هي مقطوعات صغير أو قصائد قصيرة بدون مقدمات. يسمح للدراسة ان تقر بأنهم يميلون إلى الاستشهاد بالعامل والموروث الديني، والابتعاد عن المعاني السطحية التقليدية في الشعر، وكذلك الابتعاد عن الهشاشة ، وعدم التعمية والتعقيد، وإضافة إلى ذلك توجد علاقة لا تنقطع بين طرفي صورتهم الشعرية وتوفر لهما عوامل الانسجام.

**هوامش البحث**

١. لسان العرب، ابن منظور، مادة "نصص.
٢. تاج العروس، الجوهري، مادة "صص.
٣. المعجم الوسيط، مادة "صص.
٤. في تطور دلالة الألفاظ مثلا: سوسيولوجيا اللغة، بيار آشار، ص١٧.
٥. مرتـاض : عبـد الملك,الكتابـة مـن موقـع العـدم، ص٣٠٩ – ٣١٠. انظـر: آشـار، السـابق، ص٣٠٩ – ٣١٢.
٦. عبـد العزيـز حمـودة ، المرايـا المحدبـة، ، ص ٣٦١. حيـث يقـول: ومـن غريـب مـا يمكـن أن يـذكر فـي هـذا السـياق أن . كريسـتيفا) نفسـها غيـر راضـية عـن هـذا المصـطلح بسـبب اختلاطـه بتلـك المصـطلحات القديمـة. وهـي تفضـل عليـه مصـطلح النقـل أو التحـول " Transposition، كمـا توضـح ذلـك فـي كتابهـا ثـورة اللغـة الشـعرية، الصـادر عـام ١٩٧٤ م، ولكنهـا وجدتـه قـد شـاع شـيوعة كبيـرة بعـد أن سـكته فمضـت فـي اسـتخدامها لـه علـى الـرغم مـن تحفظهـا عليـه . وانظـر، التناص، عبد النبي اصطيف، ص٥٢.
٧. محمـد عـزام, تعـدد مصـطلحات التنـاص، الـنص الغائـب، ، ص٢٨ – ٢٩. وانظـر فـي الاخـتلاف حـول المصـطلح وفوضـاه، الإبهـام فـي شـعر الحداثـة – العوامـل والمظـاهر والبـات

التأويل – عبد الرحمن القعود، القديمة. والمرايا المحمدية – من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة ص٣٢ – ٤٣. والمرايا

٨. المرايا المحدبة، عبد العزيز حمودة، ص ٣٦١.

٩. المرجع السابق، ص٣٦١

١٠. عبد العزيز حمودة ، ص ٣٦١ – ٣٦٢.

١١. المصدر نفسه، ص ٣٦١.

١٢. محمد عبد المطلب, قراءات أسلوبية في الشعر الحديث , القاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥.م، ص١٣٤.

١٣. مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، ى١٦٥.

١٤. التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث، موسى ربابعة،ص٥٥.

١٥. التناص– نظرية وتطبيقية، أحمد الزعبي، ص٧٨.

١٦. علم الأسلوب، صلاح فضل، ص١١١ . وانظر، علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، صلاح فضل، ص ٥٢.

١٧. للمزيد عن معنى " النص وتعريفه، انظر، الكتابة من موقع العدم، عبد الملك مرتاض، ص٣٠٣ – ٣٥٨. والتناص في تجربة البرغوثي الشعرية، حصة بنت عبد الله، ص٦ – ١٣. وبلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص٢٩٤–٣١٧. تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، محمد عزام، ١٨٧ – ١٩٤. وفي تحليل المفاهيم، أنور الزعبي، ص٧٨ – ٨٦. والنص من القراءة إلى التنظير، محمد مفتاح، ص١٠ – ٣٢. النص الغائب، محمد عزام، ص ١١– ٢٦

١٨. عبد الله أحمد عتو ,تعريف التناص، مثلا، قوة التداخل النصي في بنية المقامة الحريرية، ، ص١٢٤. والكتابة من موقع العدم، عبد الملك مرتاض، ص٣٩٩، وص٣٣٣، وص٤٠١، وص٤٠٤، وص٤١١. و حول النظرية اللسانية في العربية / التناص – التأويل، سامي سويدان، ص ٩٥. ومفهوم النص في اللسانيات الحديثة، شفيق البقاعي، ص١٦٣ – ١٦٤. وعلم النص، جوليا كريستيفا، ص٢٢ و ص ٧٩. ونظرية التناصية، مايك بيير دو بيازي، ص٣١٠. والتناصية، ليون سومفيل، ص٢٣٦. وتفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر، عبد الوهاب تروا، ص٧٦. وبلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص٣٠٧. ودرس السيميولوجيا، رولان بارت، ص ٦٣، ولذة النص أو مغامرة الكتابة لدى بارت، عمر أوكان، ص ٢٩ – ٣١. ومساءلات في الأدب واللغة، عبد السلام المسدي، ص١٢٠.. ويرى محمد مفتاح أن كل تلك التعاريف لم تصغ تعريفا جامعا محددا للتناص محاولا استخلاص مقوماته على شكل نقاط من خلال تلك التعاريف في كتابه استراتيجية

التنـــاص. انظـــر ماهيـــة التنـــاص – قـــراءة فـــي إشـــكاليته النقديـــة، عبـــد الســـتار جبـــر الأســـدي، ص ٥١.

١٩. ناصـــر علـــي : بنيـــة القصـــيدة فـــي شـــعر محمـــود درويش،المؤسســـة العربيـــة للدراســـات والنشـــر , ٢٠٠١ ، ص١٢٨.وانظـــر، عبـــد الله الغـــذامي, الخطيئـــة والتكفيـــر، ص٣٢١. وقـــوة التـــداخل النصـــي فـــي بنيـــة المقامـــة الحريريـــة – دراســـة تناصـــية للمقامـــة الرازيـــة، عبـــد الله أحمـــد بـــن عتـــو، ص١٢٤. وبلاغـــة الخطـــاب وعلـــم الـــنص، صـــلاح فضـــل، ص٣١١. والمتاهـــات، جـــلال الخيـــاط، ص٢٣، وديناميـــة الـــنص – تنظيـــر وإنجـــاز، محمـــد مفتـــاح، ص٨٢ – ٨٣. والـــنص الغائـــب، محمد عزام، ص٣٦، وص٣٨. التناص، أحمد الزعبي، ص١٦.

٢٠. عبـــد الباســـط مراشـــدة، التنـــاص فـــي الشـــعر العربـــي الحـــديث – دراســـة نظريـــة وتطبيقيـــة، ص١٦. * المصـــدر الصـــناعي: مصـــدر يصـــاغ مـــن الأســـماء بطريقـــة قياســـية للدلالـــة علـــى الاتصـــاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء. انظر التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص٧٣

٢١. محمد عبد المطلب , مناورات الشعرية , دار الشروق ,القاهرة , ط١٩٩٦, ص ٤٩–٥١

٢٢. المصدر نفسه ص٥٠

٢٣. المصدر نفسه ص ٥٠

٢٤. عبد الرضا علي :دراسات في الشعر العربي المعاصر ,الموسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ,ط١٩٨٠ ص١٤١

٢٥. خليل ابو جهجه :دراسات في الشعر العربي المعاصر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت .ط١ ,١٩٩٥,ص ٢٧١

٢٦. مفيـــد نجـــم : التنـــاص ومفهـــوم التحويـــل فـــي شـــعر محمـــد عمـــران , الموقـــف الادبـــي, اتحـــاد الكتـــاب العرب , دمشق , ع٣١٧٧–٣١٨, السنة ٢٧ , ايلول – تشرين الاول , ١٩٩٧, ص ٤٨.

٢٧. احمد عرفات الضاوي : التراث في شعر رواد الحديث ,الطبعة الاولى , القاهرة , ص٢١

٢٨. عبد العاطي كيوان , التناص القرآني في شعر امل دنقل , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ط ١ , ٣٩ , ١٩٩٨.

٢٩. عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر , مؤسسة نوفل , بيروت , ط ١٩٨٠ ص٦٦ .

٣٠. محمد عبد المطلب , مناورات شعرية , مرجع سابق ص ٥٣

٣١. احمد عرفات الضاوي : التراث في شعر رواد الحديث ,مرجع سابق , القاهرة , ص١٤٦

٣٢. ادب الطف ص٢٠

٣٣. **المصدر نفسه.**

٣٤. **الـدر المنثـور | السـيوطي ٦ : ٧ ، وروي الحـديث أيضـاً فـي : فضـائل الصـحابة | أحمـد بـن حنبـل ٢ : ٦٦٩ | ١١٤١ . والمسـتدرك علـى الصـحيحين ٣ : ١٧٢ . وشـواهد التنزيـل | الحسـكاني ٢ : ١٣٠ مـن عـدّة طـرق . والصواعق المحرقـة | ابـن حجـر : ١٧٠ . وتفسـير الـرازي ٢٧ : ١٦٦ . ومجمـع الزوائـد | الهيثمـي ٩ : ١٦٨ . والكشاف | الزمخشري ٤ : ٢١٩ . وذخائر العقبى | المحب الطبري : ٢٥ . وإسعاف الراغبين | الصبان : ١١٣ . وسائر كتب المناقب والتفاسير . وراجع كتاب التشيع | السيد الغريفي : ٢١٥ . ٢١٦.**

١- كامل الزيارات – جعفربن محمد قولويه – ص١٩٢

٢- ادب الطف ,ص٣٣

٣- المصدر نفسه ص٢٠

٤- المصدر نفسه ص٩٢
٥- المصدر نفسه ص١٠١
٦- تفسير الطبري ص٥٩٩
٧- المصدر نفسه ص١٢٧
٨- المصدر نفسه ص١٢٩
٩- المصدر نفسه ص١٣٤
١٠-ادب الطف المجلد الاول , الجزء الاول , ص ١٠٤ .
١١-المصدر نفسه ص ١٠٦
١٢-المصدر نفسه ص٢٠
١٣-للشيخ الكليني, الكافي – ج١-ص٢٣٢ .
١٤-آمالي الصدوق :٧/٣٧٧, الجعفريات : كلاهما عن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن آبائه (عليهم السلام ), عيون اخبار الرضا (عليه السلام ):١١/٧٢/٢و مقتل الحسين للخوارزمي :٨٤/٢ ,صحيفة الرضا(عليه السلام):١٥٥/٩٩ كلها عن احمد بن عامر الطائي عن الامام الرضا عن آبائه (عليهم السلام ), مسند زيد :٤٦٥ بإسناده عن ابائه وفيهم "دم ذريتي " , وراجع ذخائر العقبى : ٣٩ عن الامام الرضا (عليه السلام).
١٥-ادب الطف ص ٩٩
١٦- بحار الانوار, العلامة المجلسي ,ج٣٧ –ص٧٦
١٧-ادب الطف ص ١٠١
١٨- بحار الانوار, العلامة المجلسي ,ج٨ –ص٢٧/٢٦
١٩-ادب الطف ص ١٢٨
٢٠- الشيخ الصدوق :عيون اخبار الامام الرضا (ع),ج١,ص٢٧٢

**قائمة المصادر والمراجع**

١. القرآن الكريم
٢. آمالي الصدوق :٧/٣٧٧, الجعفريات
٣. بيار آشار: تطور دلالة الألفاظ مثلا: سوسيولوجيا اللغة
٤. تاج العروس، الجوهري، مادة "صص
٥. تفسير الطبري

٦. جعفربن محمد قولويه –كامل الزيارات
٧. جواد شبر ,ادب الطف
٨. خليل ابو جهجه :دراسات في الشعر العربي المعاصر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت,١٩٩٥م
٩. د. موسى ربابعه : الاسلوبية مفاهيمها وتجلياتها , جامعة الكويت ,مكتبة الشرق , ٢٠٠٣ م
١٠. الزعبي :أحمد.التناص– نظرية وتطبيقية , مؤسسة عمان للتوزيع والنشر,الاردن,٢٠٠٠م .
١١.الشيخ الصدوق :عيون اخبار الامام الرضا (ع),ج١
١٢. صلاح فضل ,مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشروالمعلومات , القاهرة ط١ ,١٩٨٨ م.
١٣. صلاح فضل :علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٤.الضاوي احمد عرفات: التراث في شعر رواد الحديث ,الطبعة الاولى , القاهرة مطبعةالبيان ,١٩٩٨ م .
١٥.عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر , مؤسسة نوفل , بيروت , ط ١٩٨٠
١٦.عبد الرضا علي :دراسات في الشعر العربي المعاصر ,الموسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ,ط١٩٨٠
١٧.عبد العاطي كيوان , التناص القرآني في شعر امل دنقل , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ط ١ , ١٩٩٨.
١٨.عبد العزيز حمودة ,المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك ، سلسلة عالم المعرفة, الكويت , دط,١٩٨٨ م.
١٩.العلامة المجلسي بحار الانوار.
٢٠.لسان العرب، ابن منظور،
٢١.للشيخ الكليني, الكافي – ج١.
٢٢.محمد عبد المطلب , مناورات الشعرية , دار الشروق ,القاهرة , ط١٩٩٦
٢٣.محمد عبد المطلب, قراءات أسلوبية في الشعر الحديث , القاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥.
٢٤. المعجم الوسيط،
٢٥.مفيد نجم : التناص ومفهوم التحويل في شعر محمد عمران , الموقف الادبي, اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ع٣١٧٧–٣١٨, السنة ٢٧ , ايلول – تشرين الاول , ١٩٩٧,.
٢٦.ناصر علي : بنية القصيدة في شعر محمود درويش،المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ٢٠٠١